

الخطب المنبرية في المناسبات العصرية-45 من 19-وصية لقمان لابنه \ صالح الفوزان \ كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. الحمد لله للفضل والاحسان خلق الانسان علمه البيان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

شهادة الايمان واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد ولد عدنان صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان اما بعد ايها الناس اتقوا الله تعالى فان التقى هو السعيد - [00:00:20](#)

وعليكم بتربية اولادكم ليكونوا اثرا صالحا لكم بعد مماتكم ربوهم على الخير وعلموهم طاعة الله واعظم الطاعات العملية هي الصلاة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم مروا اولادكم بالصلاة لسبع - [00:00:46](#)

واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع فاذا كنت تريد من اولادك ان ينفعوك بعد مماتك بالدعاء فانك تربيتهم على الطاعة وعلى العبادة قال صلى الله عليه وسلم مروا اولادكم بالصلاة. الصلاة هي اعظم - [00:01:15](#)

الاعمال الصالحة واعظم التربية لقوله تعالى واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وهي اول ما يحاسب عنه العبد من عمله يوم القيامة الصلاة هي الركن الثاني من اركان الاسلام - [00:01:44](#)

بعد الشهادتين تربى عليها اولادك من الصغر ولا تتركهم حتى يكبروا في شق عليك امرهم بل تأمرهم وهم صغار لان هذا يؤثر فيهم الامتثال والطاعة كثير من الناس يربون اولادهم التربية البدنية - [00:02:09](#)

فيغدقون عليهم النعم والارزاق وهذه التربية تربية بهيمية تضرهم اكثر مما تنفعهم ولكن التربية الحقيقية هي تربيتهم على العبادة فعليكم بتربية اولادكم ما داموا بين ايديكم وتقدرن على تربيتهم بادروا بتربيتهم - [00:02:36](#)

بما يعود نفعه عليهم وعليكم قال صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم او مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية وهي الوقف الذي يظل غلة تنفق في وجوه الخير - [00:03:07](#)

صدقة جارية او علم ينتفع به علم الشريعة الذي ينتفع به في العبادة والطاعة علم الشرع فان نفعه يستمر اذا علم ونشر علمه في طلاب وفي المؤلفات فان نفعه يستمر عليه بعد موته - [00:03:31](#)

والعلماء كما ترون يذكرون ولهم الاف السنين وهم اموات يذكرون بالخير ويقتدى بهم لان علمهم اثر صالح لهم علم ينتفع به اما العلم الذي لا ينتفع به كالعلوم الدنيوية فهذه تنقطع مع اهلها - [00:03:57](#)

علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له بعد موته والصالح لا يأتي من فراغ لا بد من اسباب للصالح واعظمها التربية ربوا اولادكم على الخير وجنبوهم مواطن الشر وابعدوا عنهم وسائل الشر - [00:04:17](#)

ربوهم على الخير وحافظوا عليهم خصوصا في هذا الزمان الذي تلاطمت فيه الفتن من كل حذب وصوب وصوب وتنوعت والعياذ بالله فاحفظوا انفسكم واحفظوا اولادكم منها ببذل الاسباب النافعة والواقية - [00:04:42](#)

ولا تضيعوا انفسكم وتضيعوا اولادكم فتؤول الى الشر والعاقبة السيئة او ولد صالح يدعو له جمع بين صفتين اول انه صالح في نفسه وثانيا انه يدعو لوالده فيستجيب الله دعاءه - [00:05:03](#)

ويوصل ثوابه الى ولده وهذا مثال ذكره الله في القرآن لتقتدوا به وتعتبروا به هذا لقمان عليه السلام وهو عبد صالح قال الله جل

وعلا ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله - 00:05:27

ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد اتاه الله الحكمة وهي العلم والفقه في الدين فصار يعلمها ويعمل بها ومن ذلك اول من علم ابنه فقال له يا بني - 00:05:52

لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فاعظم الذنوب واكبرها هو الشرك بالله عز وجل الذي من مات عليه فان الله يحرم عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار. ان الله لا يغفر ان يشرك به - 00:06:16

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثماً عظيماً ومن يشرك بالله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً فهو اعظم الذنوب ولذلك اول ما نهى لقمان ابنه نهاه عن الشرك يا بني - 00:06:42

لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم والشرك هو وضع الشيء في غير موضعه فالمشرك وضع العبادة في غير موضعها وصرفها لغير مستحقها وهو الله جل وعلا فكان ظالماً لنفسه - 00:07:06

وظالماً لغيره فهو اعظم الذنوب ان الشرك لظلم عظيم لا تشرك بالله هذا نهى ان الشرك لظلم عظيم لان اول الحقوق حق الله جل وعلا على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً - 00:07:26

فمن اشرك به شيئاً فقد ضيع هذا الحق حق الله عليه واستحق الغضب والعقوبة الدائمة التي لا يغفرها الله عز وجل لمن مات عليها ووصينا الانسان بوالديه هذا الحق الثاني بعد حق الله - 00:07:49

وهو حق الوالدين. لكن حق الوالدين عظيم ويأتي بعد حق الله ولكن لا يؤديه من الاولاد الا من رباه والده على الخير رباه على الطاعة ووصينا الانسان بوالديه هذا مما يعظم حق الوالدين ان الله هو وصى به سبحانه وتعالى - 00:08:10

ووصينا الانسان بوالديه يعني ان يحسن اليهما بالقول والعمل والبر والاحسان والرحمة والشفقة لقاء ما ما قاما به معه في صغره حملته امه وهنا على وهن ظعفا على ضعف وكراهة على كراهة - 00:08:34

لما تقاسيه في الحمل من الالام الشديدة والاعطاش الاكيدة ثم اذا وظعته الوضع ايضاً عملية خطيرة يموت فيها النساء بكثرة حملته امه وهنا على وهن ثم اذا وظعته فصاله في عامين - 00:08:58

ترضعه سنتين من صدرها ايصاله في عامين كما قال جل وعلا والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وليس ذلك فحسب بل انها مع كونها ترضعه فهي تربيته تزيل عنه الاذى بيدها - 00:09:23

تدفئه من البرد وتدفع عنه الحر وتألم لالمه وتسر لسروره فهي معه بعد ولادته مع ضعفه وحاجته الى من الى من يقوم على مصالحه ويدفع عنه ما يضره فصاله في عامين - 00:09:48

ثم قال جل وعلا ان اشكر لي امر بشكره سبحانه اولا على نعمه العظيمة ولوالديك اشكر لوالديك ما قاما به في حقك من التربية والتغذية ومن التعهد بمصالحك ودفع المضار عنك - 00:10:14

لكن في وقتنا الحاضر انشغلت النساء عن الاولاد بالوظائف بالاعمال بالفراخية فصارت تكل اولادها الى المربيات او الى دور الحضانة او غير ذلك ممن لا يشفق عليهم ولا يرحمهم ولا يعبأ بهم - 00:10:41

كيف اضاع الوالدين اولادهما من التربية وطرحاه على غيرهما من الخدمين والخدميات والمربين والمربيات ثم يرجون بعد ذلك منهم البر وقد نشأ الولدان وهم لا يعرفون اباؤهم يعرفون المربية والمربي ودور الحضانة ولا يعرفون اباؤهم فكيف يبرون بهم - 00:11:07

وهم لا يعرفونهم تنبهوا لهذا وفقكم الله ان اشكر لي ولوالديك ثم قال جل وعلا متوعدا الي المصير يوم القيامة تصيرون الي واحاسبكم على اهمالكم وتفريطكم واضاعتكم لاولادكم ان اشكر لي ولوالديك الي المصير - 00:11:36

حتى ولو كان الوالدان كافرين لا يسقط حقهما عن الولد بالبر والاحسان اليهما وان جاهدك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما انما الطاعة بالمعروف لا طاعة لمخلوق - 00:12:03

في معصية الخالق ولكن لا يسقط حقهما ولهذا قال وصاحبهما في الدنيا معروفا احسن اليهما قم بنفقتهما اذا احتاجا الى ذلك قم ببرهما ولو كانا كافرا وصاحبهما في الدنيا معروفا - 00:12:24

واتبع سبيل من اناب الي. اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم. لا تتبع الوالدين ولا غير الوالدين في معصية الله عز وجل. واذا كان الوالدان منحرفان يتجنب طريقهما ولكن مع تجنب طريقهما تحسن اليهما وتبر بهما - [00:12:46](#)

وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما. وصاحبهما الدنيا في الدنيا فقط صاحبهما في الدنيا معروفة واما في الآخرة فكل يلقي مصيره. الولد يلقي مصيره ان كان مؤمنا فهو في الجنة وان كان كافرا فهو في النار. والوالدان - [00:13:09](#)

ذلك كل يجازى بعمله لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا صاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي لا تتبع سبيل الوالدين المنحرفين. ولكن مع الاسف الان كثير من الاولاد يشكون - [00:13:35](#)

انحراف الوالدين يشكون انحراف الوالدين ترك الصلاة فعل الفواحش الاولاد الان ينكرون على الوالدين العكس انعكست الامور فاتقوا الله عباد الله اصلحوا انفسكم اولاً ثم اصلحوا اولادكم اصلحوهم بالتربية الطيبة - [00:13:57](#)

صاحبهما في الدنيا معروفا واتبعوا سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فانئكم بما كنتم تعملون. ثم قال لقمان لابنه منيها له الي ان العمل لا يضيع عند الله. سواء كان خيرا او شرا. سواء كان قليلا او - [00:14:18](#)

لا يضيع العمل عند الله. يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل. اصغر شيء من العمل ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة في جوف صخرة صماء - [00:14:40](#)

او في السماوات او في الارض في ارجاء السماوات او الارض مع حقارتها وسعت السماء والارض او في جوف صخرة صماء فان الله يأتي بها يوم القيامة. انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماء او في - [00:14:56](#)

او في الارض يأتي بها الله يوم القيامة ان الله لطيف لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء خبير باعمال عباده سبحانه وتعالى. وهذا كقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل - [00:15:16](#)

المثقال ذرة شرا يره ثم قال يا بني اقم الصلاة لماذا الصلاة؟ لان الصلاة هي عمود الاسلام الصلاة تأمر هي التي تنهى عن الفحشاء والمنكر الصلاة فيها ذكر الله جل وعلا وهو اكبر - [00:15:36](#)

الصلاة عبادة عظيمة تجمع لك الخير كله. وتربيك على الخير كله وتنهك عن الشر كله يا بني اقم الصلاة هذا اول شيء من العمل اول شيء من العمل وامر بالمعروف وانهى عن المنكر لا تقتصر على نفسك - [00:15:57](#)

لا تقل ما علي من الناس امر بالمعروف وهو كل ما امر الله به من الطاعات وانهى عن المنكر وهو كل ما نهى الله عنه من السيئات لا تقتصر على نفسك - [00:16:19](#)

تقول الحمد لله انا مستقيم ولا علي من الناس لا عليك واجب وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكنه بحسب استطاعتك ومقدرتك اما لو تركت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:16:35](#)

فان هذا يتنافى مع الايمان قال صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلمه. اذا لا بد من انكار المنكر. ولهذا قال في اخر الحديث وليس وراء ذلك - [00:16:50](#)

من الايمان حبة خردل فمن لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر. يقول الناس احرار لهم قناعاتهم لهم اعتقاداتهم الناس احرار وانا ما علي منهم ما هو هذا كلام المؤمن - [00:17:11](#)

ماذا ماذا ما هو بهذا كلام المؤمن؟ الناس ما هم باحرار في الشرك والشهوات والشبهات الاحرار هم الذين يعبدون الله وحده لا شريك له. تحرروا من جميع الاهواء ومن جميع الاطماع - [00:17:26](#)

ومن جميع الخضوع للناس صاروا عبادا لله كما خلقهم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون صاروا عباد لله. وعبادة الله تحرر الانسان من جميع. من جميع عبادات المخلوقين الحرية هي في عبادة الله - [00:17:44](#)

وليست الحرية في قناعة الانسان او الحرية الانسان لا انت عبد ما انت بحر. انت خلقت الله عبدا لمن عبدا لله الذي خلقك ورزقك انت عبد لله فاما ان تعبد الله واما ان تعبد الشيطان - [00:18:06](#)

لابد ولذلك تجدون الذين لم يعبدوا الله صاروا يعبدون انواعا كثيرة يعبدون الشياطين يعبدون الجن يعبدون الانس. يعبدون الاموات

يعبدون الاشجار والاحجار. حتى انهم يعبدون البقار تعبدون البقر حتى ان بعضهم يعبدون الفروج - [00:18:26](#)

اشياء عجيبة ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق فلا نجا لك الا بعبادة الله. الذي خلقك ورزقك وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. هذه هي الحرية - [00:18:49](#)

التي تحررك من كل من كل ما يضرك وكل ما يفسد عقلك ويفسد قلبك ويفسد دينك الحرية في عبادة الله عز وجل تخلصك من الذل للمخلوقين. تحررك من اتباع الهوى - [00:19:11](#)

تحررك من كل الشرور انه من يشرك بالله قد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار وامر بالمعروف وانهى عن المنكر. واصبر على ما اصابك لان الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يلقي مشقة من الناس - [00:19:30](#)

باللوم والتوبيخ او بالتهديد عليه ان يصبر تواصوا بالحق هذا هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتواصوا بالصبر واصبر على ما اصابك. ان ذلك من عزم الامور اي من الامور - [00:19:53](#)

التي تحتاج الى عزيمة والى قوة والى تحمل فليست الامور بالهينة ولكن الله جل وعلا يعين عليها ويسهلها يسهلها على من قام بها ماذا لقي الانبياء من الكفار والمشركين والمنافقين - [00:20:11](#)

الله قص عليكم قصص الانبياء واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم. ماذا لقوا من الناس ولكنهم صبروا حتى فكانت العاقبة لهم والعاقبة للمتقين. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعنا بما فيه من - [00:20:34](#)

البيان والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. ولجميع المسلمين من كل ذنب. استغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على فضله واحسانه واشهد ان لا اله الا الله - [00:20:54](#)

وحده لا شريك له تعظيما لشأنه. اشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها الناس اتقوا الله تعالى ثمان لقمان عليه السلام نهى ابنه - [00:21:12](#)

عن الاخلاق السيئة فقال ولا تصعر خدك للناس لا تتكبر على الناس تعرض عنهم بوجهك وهم ينادونك ويخاطبونك اقبل عليهم بوجهك واسمع منهم ووجههم ولا تصعر خدك للناس ولا تمشي في الارض مرحا مشية المتكبر - [00:21:34](#)

بقدميك او بسيارتك او بدابتك او بخيلك ورجلك امش مشية المتواضع لانك عبد. تواضع في مشيك ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال يعني معجب بنفسه - [00:21:57](#)

فخور فخور بنسبه فخور بماله فخور بجماله او غير بغناه لا تفخر على الناس الذي اعطاك الله نعمة من الله وقادر على ان يسلبه منك فتصبح اضعف من هؤلاء فلا تتكبر ان الله لا يحب كل مختال فخور. واقصد في مشيك يعني توسط في المشي. لا تسرع - [00:22:14](#)

ويكون لك جلبة ولا تتكاسل في المشي وتتخامل في المشي وتتباطأ بل كن متوسطا في مشيك على قدر الحاجة ان الله لا يحب كل مختار فخور. واقصد في مشيك توسط واغضض من صوتك حتى الصوت - [00:22:42](#)

لا تجه بصوتك بدون حاجة الى ذلك. اجعل صوتك متوسطا او او تتكلم بكلام المتكبرين والمتجبرين الغليظين وافضل من صوتك اقصد في مشيك واغضب من صوتك لا ترفع صوتك بغير من غير حاجة - [00:23:05](#)

فان هذه صفة الحمير الدواب المعروفة ان انكر الاصوات فصوت الحمير صوت الحمار مزعج ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم عند سماع صوت الحمار ام تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:23:28](#)

لانه ترى شيطانا لانه ترى شيطانا اما الديك فانه يرى ملكا من الملائكة اذا اذن صاح الديك لانه رأى ملكا من الملائكة الكرام ولهذا تقول عند ذلك اسأل الله الكريم من فضله - [00:23:49](#)

اذا سمعت صوت الديك تقول اسأل الله الكريم من فضله لانه رأى ملكا من الملائكة فهذه وصايا عظيمة قصها الله علينا لنمتهلها ونعمل بها. فليست خاصة بابن لقمان انما هي عامة لجميع المؤمنين - [00:24:11](#)

ثم اعلما عباد الله ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وعليك بالجماعة جماعة المسلمين وامام المسلمين عند الفتن عند الثورات - [00:24:32](#)

عند الشرور كونوا مع امام المسلمين ومع جماعة المسلمين. عصمة من الشر والفتن وعليكم بالجماعة فان يد الله على الجماعة ومن
شد شذ في النار واعلموا رحمكم الله ان الله امركم بامر بدأ فيه بنفسه - [00:24:53](#)
وهو حق من حقوق نبيه عليه الصلاة والسلام. فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - [00:25:13](#)
وارض اللهم عن خلفائه الراشدين الائمة المهديين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الصحابة اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم
باحسان الى يوم الدين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين. اللهم دمر - [00:25:32](#)
الدين اللهم اجعل هذا البلد امنا مستقرا وسائر بلاد المسلمين. اللهم كف عنا بأس الذين كفروا فانت اشد بأسا واشد تنكيلا عباد الله ان
الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر. ولذكر الله اكبر - [00:25:52](#)
والله يعلم ما تصنعون - [00:26:17](#)